

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرزاق ذي القوة المتين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الإله الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد آدم أجمعين؛ اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين. أما بعد:

إن من أسماء ربنا جلّ وعلا **الرَّزَاقُ** ، وهو الذي بيده الأرزاق والمتكفل بأرزاق العباد، وقد جعل الله سبحانه لعباده أسباباً بينها في كتابه وبينها نبيه ﷺ في سنته وبها تُنال الأرزاق وتُسْتَجَلَب الخيرات وتحصل البركات وتُدفع عن العباد الشرور والآفات؛ وهذه وقفة نافعة مع عرض لبعض ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ من ذكر لأسباب نيل الأرزاق واستجلاب الخيرات والبركات، **فلنتأمل** ما جاء في كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ.

*** الإيمان بالله والأعمال الصالحات وتقوى الله جلّ وعلا**
أعظم باب لنيل الأرزاق، بل هو أساسها وأساس خيريتها وبركتها، قال الله تعالى: **﴿فَالذِّبْتُمْ أَمْتُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَمْ تُغْفَرُوا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ كَرِيمٌ﴾** [التح: ٥]، وقال تعالى: **﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ وَمَنْ يَتَّكِلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۗ﴾** [الطلاق: ٣].

*** ومن أساسيات استجلاب الأرزاق: صدق التوكل على الله وحسن الاعتماد عليه وتفويض الأمر إليه جلّ وعلا ثقة وإيماناً وتوكلاً، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب ﷺ عن النبي ﷺ أنه**

قال: **﴿لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَتَّى تَوْكَلِيهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرْوِحُ بَطْنًا﴾** (١).

*** والصبر مفتاح الفرج وباب التيسير**، والله جلّ وعلا يقول في محكم تنزيله: **﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** [الزمر: ١٠].
*** والدعاء مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة**، ومن أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة؛ فالله عزّ وجل لا يرد عبداً دعاه ولا يخيب مؤمناً ناجاه، ومن أدعية القرآن: **﴿وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾** [المائدة: ١١٤].

ومن كان في تعسر من أموره وتحمل للديون وعلى كاهله أقساط فعليه أن يقبل على الله جلّ وعلا بالدعاء والسؤال، جاء في الترمذي وغيره عن علي ﷺ أن مكاتبا جاءه فقال إني قد عجزت عن كتابتي فأعنى، قال: **أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صَبْرٍ دَبَّيْنَا أَدَاهُ اللَّهُ عَنكَ؟** قال: **قُلِ اللَّهُمَّ أَكْفِنِي بِحَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ** (٢).

وفي هذا المقام لا بد من نية صادقة عندما يأخذ الإنسان من الآخرين مالا على وجه القرض أو الاستدانة بأن ينوي نية صادقة بالإعادة وسداد الدين فينال بذلك رزقا وعونا. جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَاقَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ﴾** (٣) وروى الإمام أحمد عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: **﴿مَا مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ فِي آدَاءِ ذِيهِ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَوْنٌ﴾** (٤) وروى النسائي عن

ميمونة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: **﴿مَا مِنْ أَحَدٍ يَدَانِ دَيْنًا فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَهُ إِلَّا آدَاهُ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا﴾** (٥).

*** وشكر الله جلّ وعلا** زيادة في الأرزاق وفيه حفظ للنعم الموجودة واستجلاب للنعم المفقودة، وكفى في ذلك دلالة قول ربنا جلّ وعلا: **﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِبْكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾** [إبراهيم: ٧].

*** وفي ملازمة الاستغفار والتوبة إلى العزيز الغفار نيل للأرزاق وحلول للخيرات والبركات** **﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُبْعَثْكُمْ مَنَّاعًا حَسَنًا﴾** [هود: ٣]. **﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝١١ وَتُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝١٢﴾** [فتح: ١].

*** وصللة الأرحام بسطة في الرزق**، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: **﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ﴾** (٦).

*** والإنفاق والصدقات والبذل في سبيل الله** تزيد في المال وتجلب الخيرات قال الله تعالى: **﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَبِيرٌ الزَّاقِقِينَ﴾** [سبأ: ٣٩]. وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: **﴿مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ﴾** (٧).

*** وفي المتابعة بين الحجّ والعمرة جلب للرزق ونفي للفقير** ففي الحديث عند الترمذي وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: **﴿تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَّتَ**

(٥): [أخرجه النسائي بقره (٤٧٠٠) وصححه الألباني في صحيح النسائي دون قوله: في الدنيا].

(٦): [أخرجه البخاري باللفظ له بقره (٢٠٦٧) ومسلم بقره (٦٦٨٨)].

(٧): [أخرجه مسلم بقره (٦٧٥٧) من حديث أبي هريرة ﷺ].

(١): [أخرجه الترمذي بقره (٢٣٤٤) وابن ماجه بقره (٤١٦٤) وصححه الألباني في الصحيحة بقره (٣١٠)].

(٢): [أخرجه أحمد في المسند بقره (١٣١٩) والترمذي في سننه بقره (٣٥٦٣) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة بقره (٢٦٦)].

(٣): [صحيح البخاري بقره (٢٣٨٧)].

(٤): [مسند أحمد بقره (٢٤٤٣٩) وصححه الألباني في الصحيحة بقره (٢٨٢٢)].

أسباب نيل الأرزاق

إعداد
عبد الأرزاق بن عبد المحسن البدر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى ابناً له نائماً نومة الصبحة فقال له: قم؛ أتمام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق.

* وفي قضاء حوائج الناس والسعي في تفریح كرياتهم حلول للخيرات وحصول للبركات والله جلّ وعلا في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

* ولابد في هذا الباب من العمل والسعي والجد والاجتهاد وترك البطالة قال الله تعالى: ﴿فَأَنْشُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [المائدة: ١٥]، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أَحْرِضْ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِزَّ بِاللَّهِ»^(١)

ومن الأمور العظيمة المفيدة في هذا الباب:

* الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ» قُلْتُ الرَّبْعُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ النِّصْفُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قَالَ قُلْتُ فَالثَّلَاثِينَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا - أَي دَعَائِي - قَالَ: «إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ وَيُعْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ»^(٢)

نسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يرزقنا أجمعين وهو خير الرازقين، وأن ينفعنا بهدي كتابه وأن يوفقنا لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

www.al-badr.net

(١): [صحیح مسلم برقم (٦٩٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه].
(٢): [صحیح سنن الترمذي برقم: (٢٤٥٧)].

الحديث صحيح

* والنكاح والذرية مجلبة للرزق قال الله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢]، وقال جلّ وعلا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسِبَ إِمْلَاقُ نَحْنِ نَرْزُقَهُمْ وَإِبَاقُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣١].

* والهجرة في سبيل الله من أسباب الرزق يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِلَى اللَّهِ لَهَوَ خَيْرٌ لِلرَّازِقِينَ﴾ [المحجج: ١٥].

* ولابد في هذا الباب من عدم الركون إلى الدنيا وعدم جعلها أكبر همّ الإنسان وغاية مقصوده فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّةً فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَجَعَلَ فِقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ»^(١)

* وفي البكور بركة فقد جاء في الترمذي وسنن أبي داود وغيرهما عن صخر بن وداعة الغامدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرُ رضي الله عنه رَجُلًا تَاجِرًا وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَتَرَى وَكَثُرَ مَالُهُ»^(٢)

قال ابن القيم رحمته الله في كتابه زاد المعاد [٢١٩/٤]: «نوم الصبحة يمنع الرزق لأن ذلك وقت تجلب فيه الخليفة أرزاقها وهو وقت قسم الأرزاق».

(١): [أخرجه الترمذي برقم (٨١٠) والنسائي برقم (٢٦٣٠) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٢٠٠)].
(٢): [أخرجه ابن ماجه برقم (٤١٠٥) وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٩٥٠)].
(٣): [الترمذي برقم (١٢١٢) وأبو داود برقم (٢٦٠٨) وصححه الألباني في صحيح الترمذي].